Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما ذهب عبد القاهر الى أن المسند اليه اذا ولى حرف النفى أفاد تخصيصه بنفى الخبر الفعلى ــ وعلى ضوء هذه القاعدة قال الزمخشرى[٢٢٤] فى التعليق على هذه الآية الواردة على لسان قوم شعيب ــ عليه السلام : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيز » (هود ٩١) :

« قد دل ايلاء الضمير حرف النفى على أن الكلام واقع فى الفاعل لا فى الفعل ، كأنه قيل : وما أنت علينا بعزيز ، بل رهطك هم الأعزة علينا ، ولذلك قال فى جوابهم : (أرهطى أعز عليكم من الله) ؟ ، ولو قيل : وما عززت علينا ــ لم يصح هذا الجواب » .

ويذكر عبد القاهر أنه اذا لم يكن فى الكلام نفى ولا استفهام ، وتقدم المسند اليه وكان معرفة ، فان التقديم حينئذ يحتمل تخصيص المسند اليه بالمسند ، أو تقوية الحكم وتوكيده فى ذهن السامع .

نجد الزَّمخشرىّ يقف عند بعض الآيات التى قُدِّم فيها المسند إليه لِيُبَيِّن أَنَّ الغرضَ من التقديم هو التَّخْصِيص ، يقول فى قَوْله تعا : « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهاً مَثَانِى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم » (الزمر ٣٢) : « إيقاعُ اسمُ اللهِ مبتدأ ، وبناءُ نَزَّل عليه فيه تفخيمٌ لأَحسنِ الْحَدِيثِ ، وَرَفْعٌ منه ، واستشهادٌ على حسنه ، وتأْكيدٌ لاستناده إلى الله ، وأَنَّهُ من عِنده ، وأَنَّ مثلَه لا يجوزُ أَن يصدر إلاَّ عَنه ، وتَنبيهٌ على أَنَّهُ وَحْىٌ معجزٌ مباينٌ لسائر الأَحاديث[٢٢٥] » .

ويقول فى قوله تعالى : « الله يَبْسُطُ الرِّزقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِر » (الرعد ٢٦) : أَى اللهُ وَحْدَه يبسطُ الرِّزق وَيَقْدِرُ دُون غيره[٢٢٦] » .

---

(٢٢٤) نفسه ، جـ ٢/٢٨٩
(٢٢٥) الكشاف ، جـ ٣/٣٩٤
(٢٢٦) الكشاف ، جـ ٢/٣٥٩